Analysis of five speech acts in Faliha Hassan's poetry based on Searles theory

Abstract

Pragmatics is a branch of linguistics that studies the simple or complex relationship between language and speaker and audience. In pragmatics, the theory of speech act has a prominent place, which was introduced by language philosophers such as Austin and developed by his student Searle, and he divided the patterns of speech action theory into 5 types under the influence of internal and external factors of context. . So, based on Searle's theory, we study Faliha Hassan's poems in terms of the speech acts, because her poems have many semantic dimensions and talk about human and emotional issues as well as social and political issues such as war. For this reason, she uses speech acts and reasoning codes to express her direct and indirect intentions and intentions and to influence the audience with her speech .This Iraqi poet has a critical view on various subjects and she is influenced by the context of her poems with this act of explicit and implicit speech. This Iraqi poet has a critical view on various subjects and her poems are distinguished by this explicit and implicit speech acts. Therefore, this article tries to study the function of speech acts in Falihah Hassan's poetry based on a descriptive-analytical method. The results show that the poet used a variety of speech acts. But it is interesting that this poet has used ٥types, specifically assertive act, directive act, expressive act. In the poet's poems we find that she used assertive acts to describe and express her emotions and experiences lived during the war. And she has used the directive act to provoke others, she persuades her father to return from the war and visit his family, and when she misses her beloved she asks him to return and end this separation; And the expressive act is about love and sorrow and death and life.

Keywords

Pragmatics, speech act, context, Searles theory, Faliha Hassan.

تحليل الأفعال الكلاميّة الخمسة في شعر فليحة حسن على ضوء نظرية سيرل

الملخّص

التداوليّة هي مذهب لساني يهتمّ بدراسة العلاقة البسيطة أو المعقدة بين اللّغة ومستعمليها، وفي هذا العلم يقع الفعل الكلاميّ من موقع متميّز منه وهو العمل الاجتماعي الّذي ينجزه المتكلّم. ظهرت نظرية الأفعال الكلاميّة على أيدي فلاسفة اللغة، وجاء بها الفيلسوف المعاصر أوستين وطوّرها تلميذه سيرل. سيرل قام بتعديل تصنيف أستاذه إلى خمسة أنواع متأثراً بالسياق والعوامل الداخليّة والخارجيّة. إنّنا في هذه الدراسة سنعتمد على آراء سيرل ونقوم بالبحث عن الأفعال الكلاميّة المستخدمة في الدواوين الشعريّة لفليحة حسن؛لأنّها لا تحدّد إطاراً للمضامين الشعريّة وتتكلّم عن العديد من المفاهيم، من عواطفها النسويّة إلى القضايا السياسيّة والاجتماعيّة كالحرب، ولذا تحتاج إلى الأفعال الكلاميّة وتعتمد على المؤشرات الكلامية والحجاجيّة للتعبير عن مقاصدها والأغراض المباشرة وغير المباشرة، والتأثير على المتلقي. هذه الشاعرة العراقيّة ذات رؤية نقديّة تجاه القضايا وتحتوي أشعارها على أفعال كلاميّة مباشرة وغير مباشرة حسب المواقف والسياق، فهذه الدّراسة تهدف إلى البحث عن الفعل الكلاميّ وتوظيفه في أشعار فليحة حسن اعتماداً على المنهج الوصفي_التحليلي. النتائج تدلّ على أنّ الشاعرة قد استفادت من الأفعال الكلاميّة دون أن تقتصر على نمط واحد. أمّا اللافت للانتباه فهو أنّ الشاعرة قد استفادت من الأنماط الخمسة بشكل واسع، خاصّة الأغراض الإنجازيّة الإظهاريّة، والترغيبيّة، والعاطفيّة ولكلّ منها وظيفة ودلالة. في أشعارها تظهر الأفعال الكلاميّة الإظهاريّة لتبيين عواطفها المرّة والحلوة ولتوصيف مواقف عاشتها في زمن الحرب؛ والأفعال الترغيبيّة لتحريض أعزائها على اللقاء. ينغلّب مجيء هذه الأفعال الترغيبيّة في مواضع تشجّع الشاعرة أباها لكي يرجع من الحرب، وإذا تشعر الشاعرة بالنوستالجيا في حياتها الرومانسيّة تخاطب حبيبها وتطلب منه العودة واللقاء. تتمثّل الأفعال العاطفيّة في الأشعار الّتي تتمحور حول ثنائيّة الحبّ والحزن، والموت والحياة.

الكلمات الرئيسة

التداوليّة، الفعل الكلاميّ، السياق، نظرية سيرل، فليحة حسن.

المقدمّة

تُعد لسانيات النصّ[1] من الفروع الجديدة في اللسانيات، وهذا الفرع يعتبر النصّ بمثابة علامة لغويّة معقّدة. بناءً على هذا العلم الجديد، لكلّ علامة لغويّة ثلاث أبعاد دراسيّة: النحو[2]، والدلاليّة[3]، والتداوليّة[4]؛ من هذه الأبعاد الثلاثة، تعني التداوليّة بدراسة العلامات والملفوظ دراسة ميتانصيّة ولا تقتصر باللّغة فقط؛ بمعنى أنّ «التداولية تتجاوز الوصف التركيبي للجملة ودرجة نحويتها، وهذا مدار علم التركيب، أو علاقة المعجم المكوّن للقضية بالخارج، وهذا مدار علم الدّلالة، وتتّخذ موضوعاً للبحث: القول منزلاً في المقام المعين، وتؤكد أثر المعارف غير اللّغويّة في تأويل الأقوال وفهم المقاصد» (البستاني، ٢٠١٢م، ص ٣٤). في هذا المجال، نعلم أنّ نظرية الأفعال الكلاميّة[5] تقع في موقع متميّز من المنهج التداوليّ وإنّها محاولة للبحث عن الجملة ضمن السياق.

في الإطار النظري، يُعتبر الفعل أحداً من المفاهيم الرئيسة في الاستراتيجيّة والتصرّفات اللّغويّة، بعدما اهتمّ اللّغويّون وفلاسفة اللّغة بمعالجة اللّغة ووظائفها للكشف عن مقاصد المتكلّم ورؤيته الكامنة في الكلام. في القرن العشرين للميلاد، تأسّست نظرية الأفعال الكلاميّة في ظلّ جهود أوستين[7] (١٩٦٢م) و سيرل[8] (١٩٦٩)، وفي علم التداوليّة، الملفوظ دالّ على السلوك التواصليّ،وكلّ ملفوظ هو فعل لغويّ يوضّح اللّغة عبر السياق؛ لأنّهم يعتقدون بأنّ المستويات التركيبيّة والمعالجات النحويّة لا تكفينا لاستجلاء وظائف اللّغة. «أصبح مفهوم الفعل الكلاميّ نواة مركزيّة في الكثير من الأعمال التداوليّة، وفحواه أنّه كلّ ملفوظ ينهض على

---

[1] Text linguistics
[2] Syntax
[3] Semantics
[4] Pragmatics
[5] Speech Act
[6] Act
[7] J. L. Austin
[8] John Searle

نظام شكليّ دلاليّ إنجازيّ تأثيريّ. فضلاً عن ذلك، يُعدّ نشاطاً ماديّاً نحويّاً يتوسّل أفعالاً قوليّة لتحقيق أغراض إنجازيّة (كالطلب، والأمر، والوعد و...)، وغايات تأثيريّة تخصّ ردود فعل المتلقي (كالرفض والقبول). من ثم فهو فعل يطمح إلى أن يكون فعلاً تأثيريّاً، أي يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطب، اجتماعيّاً، أو مؤسساتيّاً، و من ثم إنجاز شيء ما» (صحراوي، ٢٠٠٥م، ص٤٠). فالفعل الكلاميّ يساعدنا الخوض في الآثار الأدبيّة والكشف عن الفكرة وآراء الأديب وكيفيّة تبلورها عبر الألفاظ والسياق، بما أنّ الجمل لا تُعتبر مجموعة من ألفاظ منظّمة فقط، بل تدلّ الأقوال على الثقافة والسلوك الاجتماعيّ.

أمّا سبب اختيار شعر فليحة حسن ولغتها الشعريّة فيرجع إلى أنّ هذه الشاعرة العراقيّة لا تقيّد اللّغة وأدبها للتعبير عن العواطف وما يرتبط بعالمها النسويّ في دواوينها (لأنّني فتاة)، و(قصائد أمّي)، و(ولو بعد حين)، و(وأنا أشرب الشاي في نيوجرسي)، وتتميّز آثارها الشعريّة بالتنوّع المعنويّ. بعبارة أخرى، هذه الشاعرة العراقيّة ذات رؤية واسعة وتتحدّث عن موضوعات مختلفة مثل: القضايا الإنسانيّة والعاطفيّة كالحبّ، والفراق، والحزن، والحنين، والقضايا الثقافيّة مثل قيود مانعة تسيطر على حياة المرأة خاصة في المجتمعات الشرقيّة ودول العالم الثالث، والقضايا السياسيّة مثل الحرب. إذن، أشعار فليحة حسن حافلة بالأقوال والتعابير الّتي تدلّ على رؤية الشاعرة تجاه الموضوعات المختلفة، وهذا الأمر لفت انتباهنا؛ فنعتمد على النظرية التداولية ونظرية الفعل الكلاميّ لكي نصل إلى السبب الفكري الخفي وراء الأفعال الكلاميّة، ووظيفتها في الشعر. في هذا المنطلق، تعتمد الدّراسة على آراء سيرل، لأنّه قد اهتمّ بتقويم دعائم النظريّة وإعادة النظر في تصنيف أوستن للأفعال الإنجازيّة لكي يضع ترتيبات منطقيّة ذات أكثر دقة وقد جعلها خمسة أصناف. في تفسير الأفعال، وجّه جون سيرل نقده إلى أوستن و«إنّ سيرل يختلف عن أوستن في أنّ الأوّل كان يؤكد على مقاصد المتكلّم بينما يؤكد الثاني على تفسير المستمع أو المخاطب» (الشمس، ٢٠٢١م، ص ٥١). إذن، نعتمد على المنهج الوصفيّ-التحليلي ونهتمّ بالدراسة وتحليل الدواوين الشعريّة على ضوء السياق والعوامل

الداخليّة والخارجيّة، ثمّ نكشف عن المعنى غير صريح أثناء التواصل الكلامي. من هذا المنطلق نحاول الإجابة عن هذه الأسئلة:

-بناءً على نظرية سيرل، ما هي الأغراض الإنجازيّة الّتي استخدمتها فليحة حسن في شعرها ؟

-ما هي وظيفة الأفعال الكلاميّة المستخدمة في أشعارها؟

-كيف يساعدنا السياق في دراسة الفعل الكلامي وأغراضه عند الشاعرة؟

خلفية البحث

النظرية التداوليّة هي من الفروع الحديثة في اللّسانيات وقد كتب العلماء والباحثون دراسات مهمّة في التداولية ونظرياتها مثل الفعل الكلاميّ؛ لهذا، علينا أن نعتمد على هذه الدّراسات لكي ترشدنا في كيفية القراءة ودراسة الأفعال الكلاميّة المستخدمة عند فليحة حسن. من أهمّ الدّراسات في هذا المجال ما يلي: كتاب *نظرية أفعال الكلام العامة: كيف ننجز الأفعال بالكلام* لأوستن (١٩٩١م)؛ تُعتبر نظرية أفعال الكلام العامة لأوستن أوّل محاولة جادّة تتجاوز بالفعل الطرح الأرسطي، والغرض من تقديم هذا الكتاب أن نعيد بناء المناخ الفكري الّذي أسهم في تجديد فلسفة اللّغة مع هذا الفيلسوف الأنجليزي جون لانجشو أوستين، والكتاب عبارة عن مجموعة من المحاضرات يعتبرها صاحبها ثورة في تجديد الفكر الفلسفي واللساني بوجه عام. كتاب *التداوليّة عند العلماء العرب* لمسعود صحراوي (٢٠٠٥م)؛ يهدف هذا الكتاب عبر فصوله الخمسة إلى توضيح اللّسانيات خصوصاً وللقرّاء عموماً، كيفية استثمار مفهوم الفعل الكلاميّ، أو جزئه الجوهريّ، وهو ما يعرف بالقوّة المتضمّنة في القول، في قراءة الموروث اللساني العربيّ عبر حقول معرفيّة متعدّدة كعلم البلاغة وعلم أصول الفقه والنحو. كتاب *العقل واللّغة والمجتمع* لجون سيرل (٢٠٠٦م)؛ يشكل هذا الكتاب خلاصة الحياة الفلسفيّة لجون سيرل وأشهر أعماله أفعال الكلام، التعبير والمعنى، والقصديّة، والعقول والأدمغة والعلم، وإعادة اكتشاف العقل، بناء الواقع الاجتماعي، ولغز الشعور. أطروحة «سياق الحال في الفعل الكلامي: مقاربة

تداوليّة» لسامية بن يامنة (٢٠١٢م)؛ هذا البحث يكشف عن دور المعطيات غير اللّغويّة وأهميّتها في تأطير الكلام وتحقيق الأغراض الإنجازيّة، وينقسم هرم البحث على أربعة فصول مصدَّرة بمقدّمة، ثمّ تمهيد يوضّح قيمة السياق بصفة عامّة، وحضوره المميّز في التراث اللّغويّ العربي من جهة، وفي الدّراسات اللّسانيّة المعاصرة من جهة أخرى. مقال « نظرية الأفعال الكلامية عند أوستين وسيرل ودورها في البحث التداولي» لحكيمة بوقرومة (٢٠١٣م)؛ هذا المقال يتطرق إلى الآراء وتصانيف سيرل وأوستين للأفعال اللّغوية، ووصلت الدراسة إلى أنّ التداولية بمقولاتها ومفاهيمها الأساسية، كسياق الحال، وغرض الكلام، وإفادة السامع، ومراعاة العلاقة بين أطراف الخطاب، يمكن أن تكون أداة من أدوات قراءة التراث العربي في شتى مناحيه ومفتاحاً من مفاتيح فهمه.مقال «أفعال الكلام وتداوليّة النصّ الشعريّ: شعر ابن أبي الخصال أنموذجاً» لسمير جعفر ياسين (٢٠١٦م)؛ قد اتّخذ هذا البحث من شعر ابن أبي الخصال فضاء تطبيقيّاً وإنّه محاولة لدراسة أفعال الكلام الناتجة عن أسلوب الطلب، والفعل التأثيري، وإنجاز الفعل ضمن السياق. مقال « نظرية أفعال الكلام في التداولية المعاصرة: "جون روجر سيرل" أنموذجا» لهلال يحي (٢٠١٧م)؛ هذا المقال يتناول الفعل الكلامي بالبحث في الحقل التداوليّ بشكل عام والغربي المعاصر بشكل خاصّ، ووصلت الدراسة إلى أنّ نظرية أفعال الكلام أحد أهمّ ركائزه على أن اتساعه هذا راجع إلى كونه منبثق من مخاضات معرفية مختلفة_لسانية، فلسفيّة، وحتى بلاغية. مقال «الأفعال الكلاميّة بين أوستين وسيرل» لعبدالحق سواداني (٢٠١٩م)؛ قد اهتمّ سواداني بتدوين التعاريف والتصانيف للأفعال الكلاميّة عند أوستين وسيرل، ويشير إلى نقاط الضعف والقوّة لآرائهما وكيف استطاع سيرل أن يطوّر من مفهوم الأعمال اللّغويّة على ما جاء به أوستين. مقال «الأفعال الكلاميّة في ديوان عنترة بن شداد التعبيريّات أنموذجاً» لرنا وليد محمّد وآخرون (٢٠٢١م)؛ قد اتّخذت هذه الدّراسة من ديوان عنترة ميداناً تطبيقياً لها وقد اقتصرت على الجوانب التعبيريّة فقط لتكشف عن حالات نفسيّة واجتماعيّة عاشها الشاعر آنذاك، وأظهر البحث وتطبيق نظرية الأفعال الكلاميّة

على ديوان عنترة أنّ الشاعر كان يقصد الاقتراب من واقعه وبيئته الّتي كان يعيش فيها.

من الملاحظ أنّ دواوين فليحة حسن لم تفرد بالبحث والدّراسة اللّغويّة بشكل عام وأبعادها التداوليّة بشكل خاصّ، ومن الدّراسات الّتي قد انتشرت في المجلّات العلميّة: مقال «تمثّلات الحرب في شعر الشواعر العراقيّات (٢٠٠٣ – ٢٠١٢)»، لحذام بدر (٢٠١٥)؛ رُصدت في البحث ثلاث شواعر عراقيات كانت مجاميعهن الشعريّة تتحدث عن الحرب الطائفيّة، وهنّ ريم قيس كبة، رنا جعفر ياسين، وفليحة حسن. خطّة البحث مقسّمة على المباحث الآتية: الشعر والحرب، والمرأة واللّغة، والمرأة والحرب، والمرأة الشاعرة بين الحرب وحياتها الاجتماعيّة. مقال «مظاهر الحزن في شعر فليحة حسن» (٢٠٢١)، للباحث أحمد كاظم العتابي (٢٠٢١م)؛ هذا المقال بحث عن تمثّلات الحزن في شعر فليحة حسن، وهي: الموت، والحرب، والظلم، والحب، والوطن، ويقوم الباحث بالفحص عن المثيرات للمشاعر والملهمات الشعرّية، ويتطرّق إلى أثر البيئة والبعد الاجتماعي في تحديد مستوى الحزن.

أما ما يميز هذه الدراسة عن البحوث الأخرى، فهو التركيز على الأبعاد اللّغويّة، والمؤشرات، والسياق؛ لأنّها تتناول أشعار فليحة حسن بالبحث والمعالجة اعتماداً على آراء أوستين وسيرل في الأفعال الكلاميّة. فيقوم المقال بدراسة ما تعنيه الشاعرة وما يفسّره المخاطب في سياق معين، لكي يتوصّل إلى النتائج المفيدة.

التداوليّة

في مجال اللسانيات والدراسات اللّغويّة تُدرس الأبعاد اللّغويّة وحدها لأجل ذاتها، وبعدما ظهرت التداوليّة نلاحظ أنّها ترتبط بالعلوم المتنوّعة وتتجاوز حدود اللّفظ، والدّلالة، ولا تقتصر باللّغة والدّلالة متأثّراً بالفلسفة، وعلم الاجتماع، وعلم النفس. كما تقرّر النظرية التداولية، «إنّ اللّغة والكلام ليسا نمطاً واحداً، ولا وظيفةً واحدةً

يمكن اختزالها في وصف الوقائع والحكاية عنها، كما يقول دعاة المغالطة الوصفية؛ بل هما نمطان ووظيفتان: الوصف والإنجاز» (غليم الحسناوي، ٢٠١٦م، ص ٨٣).

جورج يول يشير إلى خلفيّة التداوليّة ويعتقد بأنّ المجالات الأربعة الّتي تهتمّ التداوليّة بدراستها هي «دراسة المعنى الّذي يقصده المتكلّم؛ تفسير ما يعنيه النّاس في سياق معيّن وكيفيّة تأثير السياق في ما يقال والتداوليّة هي دراسة المعنى السياقي؛ دراسة الكيفيّة الّتي يصوغ من خلالها المستمعون استدلالات حول ما يقال للوصول إلى تفسير المعنى الّذي يقصده المتكلّم، والتداوليّة هي دراسة كيفيّة إيصال أكثر مما يقال؛ والتداوليّة هي دراسة التعبير عن التباعد النسبيّ» (يول،٢٠١٠م، ص ١٩و٢٠). امتداداً للدّراسات اللّغويّة تهتمّ التداوليّة بدراسة اللّغة في إطار أوسع وتعتمد على السياق والعناصر الخارجيّة في الخطاب مثل المتكلّم، والسامع، والزمان، ومكان. لم تكن التداوليّة دراسة لغويّة في ذاتها وإنّها تُعدّ دراسة لغويّة في الخطاب والتواصل؛ كما قيل في تعريفها إنّ «التداوليّة هي مجموعة من البحوث المنطقية اللّسانية، وهي كذلك الدّراسة الّتي تعنى باستعمال اللّغة، وتهتمّ بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية والسياقات المرجعية، والمقامية، والحدثية، والبشرية» (بلانشية، ٢٠٠٧م، ص ١٨). في هذا المجال، تجدر لإشارة إلى تمييز أساسي مستعمل في التداولية، وإنّه التقابل بين الجملة والقول. إنّ الجملة من حيث تعريفها موضوع لساني، فهي تتحدّد ببنيتها التركيبية وبدلالتها الّتي تُحتسب على أساس دلالة الكلمات المكوّنة لها، وضمن هذا الفهم، فإنّ الجملة كيان مجرّد وهي نتاج نظرية. إلّا أنّ المتخاطبين عند التواصل لا يتبادلون جملاً بل يتبادلون أقوالاً. وبالفعل، فقول ما يوافق جملة تتمّمها المعلومات الّتي تستخرجها من المقام الّذي تلقي فيه» (موشلر وريبول، ٢٠١٠م، ص ٢٦). تؤكد الدّراسة التداوليّة على تأثير المقام وأحوال طرفي الخطاب على اللّغة والعمل الأدبيّ، وأدخل أوستن في التداولية اصطلاحاً جديداً وأسّس نظريّة الفعل الكلاميّ وهو يعتقد بأنّ اللّغة لا تقتصر على وظيفة وصفية بل لها وظيفة عمليّة.

نظرية الأفعال الكلاميّة

من المفاهيم الرئيسة في التداوليّة هي الأفعال الكلاميّة ويعدّ الفيلسوف أوستن الرائد وواضع هذه النظريّة الّتي هي محاولة لاستعمال الألفاظ والكلمات في خدمة التعبير عن غرض المتكلّم وإنجاز فعل ومبنيّة على أنّ اللّغة ذات وظائف حسب السياق والعوامل الخارجيّة علاوة على استعمالها لانتقال المعنى. كما قلنا، تأسّست نظرية الأفعال الكلاميّة على يد أوستن وهو قام بتصنيف أنواعها؛ إنّه قد ميز بين ثلاثة أنواع من الأفعال الكلامية «فعل الكلام، وقوّة فعل الكلام، ولازم فعل الكلام» (أوستن، ١٩٩١م، ص ١٢٣).

تعدّ جوانب مختلفة لفعل كلاميّ واحد وهي: «الفعل اللّفظي يمثّله انتظام الأصوات المنطوقة في السلسلة الكلامية وفق تأليف نحوي يحقّق معنى يحيل إلى مرجع معلوم؛ والفعل الإنجازي يمثّله المعنى الإضافي المؤدي خلف المعنى الأصلي أو الحرفي-المتضمّن في القول_ ؛ والفعل التأثيري –الناتج عن القول- الأثر الّذي يحدثه الفعل الإنجازي في التسامح سواء كان سلوكياً ظاهراً أو لغوياً» (بوقرة، ٢٠١٢م، ص ٩٨). قد قام أوستن بتمييز الأفعال الكلاميّة من جهة المعنى إلى الأفعال المباشرة وغير المباشرة؛ «يستخدم المتكلّم الأفعال المباشرة رغبة في تبليغ قصده وتحقيق هدفه الخطابيّ، لأنّها لا تحتمل إلّا تأويلاً واحداً. تُعدّ الأفعال الكلاميّة غير مباشرة قضيّة جوهريّة، وما يقال هو ما تعنيه الكلمات والعبارات بقيمها اللفظيّة، وما يُقصد هو ما يريد المتكلّم تبليغه بطريقة غير مباشرة» (ضبعي، ٢٠١٥م، ص ٨٥و٩٨). إذن، في المرحلة الأولى تنقسم الأفعال الكلاميّة حسب المعنى وفقاً لما يقال، ودلالة اللفظ على القيام بفعل دلالة مباشرة أم لا. في المرحلة الثانيّة، «للأفعال الكلاميّة تقسيم آخر إلى المباشر وغير المباشر من حيث الغرض، وهما الغرض الحرفيّ والغرض الإنجازيّ. الغرض الحرفيّ هو المفهوم المباشر للفعل الكلاميّ الّذي يمكن الوصول إليه دون النظر إلى السياق. الغرض الإنجازيّ هو الغرض غير المباشر للفعل الكلاميّ، فيتلفظ المتكلّم جملة، لكنّه ينوي شيئاً آخر» (طالبي، ١٣٩٤ش، ص ٦١). يفسّر أوستين الغرض الإنجازي بالمعنى الواسع للكلمة، ويوضّح أنّ «كلّ المقولات الّتي لا تحتمل التصديق والتكذيب هي إنجازية. فقد وسّع مفهوم الإنجازية ليشمل الإنجازية الصريحة والإنجازية غير الصريحة على السواء.

فالإنجازيات من النوع الّذي تتوافر فيه المواصفات الشكلية الّتي ذكرها هي إنجازيات صريحة؛ أمّا الإنجازيات الّتي لا تتوافر فيها تلك الشروط الشكلية فهي الإنجازيات غير الصريحة مثل الإنشاء الطلبي أو غير الطلبي» (الخليفة، ٢٠٠٧م، ص ٣١ و ٣٢).

الرائد الأوّل لهذه النظريّة قد اقترح الأنواع الخمسة بناءً على القوّة الإنجازيّة وهي: الحكميات، والتنفيذيات، والوعديات، والسلوكيات، والعرضيات. يعترف أوستن بأنّ التصنيف غير نهائيّ ويحتاج إلى أكثر عمق ومنطق. بعد أوستن، قد اهتمّ الّذين جاؤوا بعده: سيرل، وديكرو[١]، وبيرندونر[٢]، وغرايس[٣] بتطوير التقسيمات واقتراح أصناف أخرى للأفعال الكلاميّة. بما أنّ سيرل أكمل مساعي أستاذه وقام بتعديل النظريّة وتصنيف الأفعال الكلاميّة إلى خمسة أنواع، فنعتمد إلى تقسيمات سيرل وهي:

الإخباريات[٤](الإثباتيات): نقطة الفعل الكلامي هو التعهد للمستمع بحقيقة الخبر. في هذا الفعل يصف المتكلّم ما حدث ويمكن الحكم عليه بالصدق والكذب، والإخباريات أو الإثباتيات تتضمّن الأفعال الدّالة على الوصف، والتبيّين، والتأكيد.

التوجيهيات[٥]: كلّ توجيه هو تعبير عن رغبة بأن يقوم المستمع بالفعل الموجَّه به. هذه الأفعال الكلاميّة لا تحمل الصدق والكذب، وهي الأفعال الطلبيّة والأوامر الّتي تأتي لتوجيه المخاطب للقيام بعمل ما.

الالتزاميات[٦]: في هذا الغرض الإنجازيّ نلزم أنفسنا بفعل شيء في المستقبل، وتتوفر نماذجها في المواعيد، والنذور، والرهون، والعقود، والضمانات.

---

١ Oswald Ducrot
٢ Berrendonner
٣ Grice
٤ Representative act
٥ Directive act
٦ Commissive act

التعبيريات:[1] هي الأفعال الكلاميّة الّتي تعبّر عن موقف نفسيّ معيّن و المشاعر بالكلام، والنماذج على التعبيريات هي الاعتذارات، والتشكرات، والتهاني، والترحيبات، والتعزيات.

الإعلانات[2] (التصريحات): في هذا الغرض الإنجازيّ يعلن تغييرات معيّنة وظروف جديدة للمخاطب؛ لهذا تنفرد الإعلانات بين الأفعال الكلاميّة بكونها تحدث التغييرات في العالم. (أنظر: سيرل، ٢٠٠٦م، ص٢١٧-٢٢٠)

نلخّص إلى أنّ الأفعال الكلاميّة الإنجازيّة هي: الأفعال الإنجازيّة البسيطة الّتي تحمل معنى واحداً ووظيفتها تطابق مقصود المتكلّم مباشرة؛ والأفعال الإنجازيّة المعقّدة الّتي تخالف قوّتها الإنجازيّة مقصود المتكلّم، وإنّه يهدف عبر كلامه إلى التعبير عن المعنى الحرفي والمعنى الاستلزاميّ بشكل غير مباشر لكي يتحقّق من خلالها الفعل والتأثير في القارئ ولا يتحقّق هذا الفعل الإنجازيّ دون فاعليّة الظروف والسياق الداخليّ والخارجيّ. «إنّ السياق الداخليّ هو الارتباط بين صورة كلّ واحد لغويّ ومعناه، والسياق الخارجيّ هو الارتباط بين صورة كلّ واحد لغويّ وبين مصداقه الخارجيّ» (طالبي، ١٣٩٤ش، ص ٦٤). السياق على نوعيه الداخليّ والخارجيّ يكمل درك القارئ في العمليّة التواصليّة وإنّه تمثيل للارتباط والتلاؤم بين العلائم اللّغويّة والبيئة الخارجيّة والمقام.

القرائن السياقيّة في شعر فليحة حسن

يُعد السياق من أبرز الشروط الأساسيّة للقراءة الصحيحة، وفي هذا المجال، ركز أوستين على ارتباط الدلالات بالسياق. للسياق عناصر كثيرة وقد اختلف العلماء في تحديد هذه العوامل الحاكمة على تحليل النصّ. يعتقد سيرل أنّ السياق ليس مجرد لفظ، ويوضّح أنّ كلّ موقف تواصليّ مجموعة من هذه العوامل: المتكلّم،

---

[1] Expressive act
[2] Declarative act

والمخاطب، والزمان، والمكان، وحال المتكلّم/المخاطب. أمّا علماء العلم الجديد الأنثروبولوجيا قد اهتمّوا بالسياق والدّراسات السياقيّة لتطورها واعتبارها نظريّة منظّمة. فنجدر بالاعتماد على هذه النظرية المتكالمة ورؤية هايمز[٧] لأنّه قد حاول لهذه النظريّة، ومنهجه يتميّز بالتكامل والدّقة الأكثر. من وجهة نظر هايمز «عناصر السياق قابلة للتصنيف إلى ما يلي: المرسل وهو المتكلّم أو الكاتب الّذي ينتج القول؛ المتلقي وهو المستمع أو القارئ؛ الحضور وهم مستمعون أخرون حاضرون يساهم موجودهم في تخصيص الحدث الكلامي؛ الموضوع وهو مدار الحدث الكلامي؛ المقام وهو زمان ومكان الحدث التواصلي؛ القناة ونوع التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي؛ النظام والأسلوب اللّغوي المستمعل؛ شكل الرسالة؛ المفتاح؛ الغرض أي أن ما يقصده المشاركون ينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصلي» (خطابي، ١٩٩١م، ص ٥٣). لأجل قراءة تداوليّة ودراسة الأفعال الإنجازيّة في شعر فليحة حسن، فيجب علينا أن ندرس السياق المقامي الحاكم على شعر الشاعرة ونشير إلى عناصرها. قبل أن ندخل في البحث، جدير بالذكر أنّنا عالجنا الدواوين الشعريّة كلّها، وهنا نتكلّم عن السياق السائد على شعر فليحة حسن بقدر الضرورة، لأنّه يساعدنا في تحليل الأفعال الكلامية المستخدمة عند الشاعرة. على العموم، القرائن السياقيّة في شعر فليحة حسن هي كالتالي:

المتكلّم: الشاعرة العراقيّة فليحة حسن.

المخاطب: يوجد فئتان من المخاطبين عند الشاعرة، وتارة تخاطب شخصاً وتارة كأنّها تخاطب المجتمعات البشريّة بعدما تصوّر حدث اجتماعيّ أو سياسيّ. أحياناً تتكلّم لأشخاص معينين مثل: الأم، والأب، والشعراء الكبار، والحبيب، والله، كما نرى في ديوان (يا أمّي) وهي تخاطب أمّها بشكل خاصّ.

الموضوع: الشكوى من قضيّة الحرب؛ التألّم لفقد الأعزاء يوميّاً من خلال الحرب والحوادث العسكريّة؛ عتاب الخائنين بالحريّة والإنسانيّة؛ التأسف لظهور

---

[٧] Dell Hymes

أمريكا لأنّها لا تزال تؤدّي إلى الدمار، والموت، والحرب؛ الحزن لفراق والدها وأمّها؛ زوال الآمال والأهداف تحت ظلّ القيود الثقافيّة القديمة؛ الحب.

الزمان: للزمن دور هامّ في العمليّة التواصليّة، وحينما نقرأ الدواوين ندرك أنّ الشاعرة لا تحدّد أشعارها بزمن محّدد وتتكلّم عن كلّ أدوار حياتها؛ ولكن السياق الزمني الغالب يرتبط بأيام طفولتها، أيام شبابها وفترة الحرب بين إيران والعراق. لا تتحدّد الفكرة وخيال الشاعرة بزمن محدّد ونصل إلى أنّ أجنحة خيالها تحلّق بين الأزمنة وترسم ذكرياتها أو تتقدّم إلى الزمن المستقبل للتعبير عن تصويرها الذهنيّ وأملها بتحقّق السلم والأمن للمجتمعات البشريّة. فلا يمكننا تحديد فترة زمنيّة محدّدة لشعر فليحة حسن.

المكان: ولدت فليحة حسن في النجف وعاشت فيها حتّى عام ٢٠١١م، وبعد ذلك ذهبت إلى الولايات المتحدة. فتجري الحوادث وكلّ ما تتكلّم عنه الشاعرة في البلدين: العراق وأمريكا.

الوسيلة اللّغويّة: تستخدم الشاعرة النصّ الشعريّ وتتكلّم باللّغة العربيّة الفصحى، ولكنّها في بعض مقاطع قليلة تنتقل من العربيّة الفصحى إلى اللهجة العاميّة.

أسلوب النص: تتبلور المقاصد والأغراض الإنجازيّة عبر الأساليب الخبرية والإنشائيّة ، وبشكل مباشر وغير مباشر تعبّر الشاعرة عن تحسّرها لفقد الأعزاء، ولضياع عمرها تحت ظلام القضايا السياسيّة، والاجتماعيّة، والثقافيّة؛ وفي بعض مواقف ترجو حضور الحبيب، والأب، والأمّ، وتشجّع الشباب لخلق التاريخ الجديد.

الحدث والمشاركون: إنّ الأشعار تتأرجح بين موضوعات معينة مثل الحرب والصلح، الموت والحياة، البقاء والهجرة، اللقاء والفراق في الحب، و...إلخ. تتكلّم الشاعرة عن حدث الحرب بين إيران والعراق، موت الأمّ، غيبة الأب لحضورها في ميادين الحرب؛ يبدو أنّ الشعب المكافح في الحرب، الأم، والأب، والحبيب هم الذين كانوا شاركون في هذه الأحداث .

مفاتيح التقييم والغاية: في الواقع، كلّ نصّ أدبي يتضمّن فكرة، ولاسيّما شعر الشاعرات المتقدّمات مثل فليحة حسن. قد اهتمّت الشاعرة العراقية بنشر هذه الدواوين الشعريّة لانعكاس الأبعاد السلبيّة للحياة والحديث عن تأثير الحوادث السياسيّة، والاجتماعيّة، والثقافيّة على حياة الإنسان، خاصّة كلّ ما تتحمل المرأة في زمن طفولتها أو شبابها. من الغايات والأهداف المكنونة في هذه الآثار الشعريّة التحسّر، والتوبيخ، والترغيب؛ تسعى الشاعرة إلى ترسيم تجاربها الشخصيّة ومشاهداتها للتعبير عن رسوخ الكآبة، والأسف، والألم، والغضب في روح الإنسان المعاصر، وإنّها ترفض الأوضاع والسياسة الحاكمة على العالم وتؤكد على ترغيب الشباب إلى التغيير ورفض الآراء الفاسدة في كلّ المجالات، وفتح باب جديد في التاريخ.

تطبيق الأفعال الكلامية على شعر فليحة حسن

اللّغة الشعريّة للشاعرات تجدر بالبحث والاهتمام بكافة أبعادها، لأنّها تتسم باللّغة النسويّة وإنّنا نجد الشاعرات يحاولن لانعكاس الأحاسيس والرؤية النسويّة أكثر من الشعراء الذكور. في الحقيقة، هذه المحاولة تنعكس في الأسلوب وتلفت انتباهنا لأنّ المرأة تتميّز لغتها باللين واللطافة، وهذه السمة لا تناسب الفكرة الصلبة والأحاسيس السلبيّة كالغضب حينما تعبّر الشاعرة عن الحوادث السياسيّة مثل الحرب وعواقبها. نعلم أنّ هذا التضاد يزيد من ثراء أدب الشاعرة ويدلّ على قدرتها في الاعتماد على التقنيات اللّغويّة المناسبة لانعكاس قلقاتها، والأحداث المؤلمة بلغتها اللطيفة. في هذا المجال، علينا أن نقول إنّ الفعل الكلاميّ هو إحدى التقنيات اللّغويّة المستخدمة في شعر فليحة حسن، لهذا ينوي البحث دراسة الأفعال الكلاميّة في دواوينها والتطرّق إلى الجمل المستخدمة والمعنى المعدول عنها.

أوّلاً:الإخباريات

الصنف الأوّل من الفعل الكلاميّ هو الإخباريات، وفي هذا القسم يصف المتكلّم ما يرى ويحدث في العالم، ولهذا يمكننا تصديقه أو تكذيبه. إنّ الإخباريات «تجعل المتكلّم ينخرط بدرجات مختلفة في القضايا المعبّر عنها، على أن يكون شيء ما حالة بالفعل لتعيين قيم الحقيقة والخطأ، وهدفها تعهد المخاطب بدرجات متنوعة بأنَ شيئاً ما هو واقعة حقيقية، وتعهده بصدق وقوعها وهدفها جعل الكلمات تطابق العالم» (الفقراء، ٢٠٢١م، ص ٥٣). من أمثلة الفعل الكلامي الإخباري هي: «الأحكام التقريرية، والأوصاف، والتصنيفات، والتفسيرات» (سيرل، ٢٠٠٦م، ص ٢١٧) . يحظى الغرض الإخباري بحضور واسع في شعر فليحة حسن لأنّها تصف وتشرح ما تجري في بلدها؛ كما تقول:

«ذلك الصغير/ كلّما بكى/ ألقمته أمه قنينة حليب/ دون أن تعيّ سرّ هذا البكاء!/ مثلي/ تلك الفتاة/ تضفر جديلتها بأصابع الأمل/ وتخبأ في كتابها العتيق/ حروف رسالته مع وردة يابسة!/ مثلي/هولاء النسوة/ الجالسات على عتبات بيوتهن/يتحدثن عن شظايا أعمارهن المتناثرة بين طيات حكايا لا تصدق!/مثلي» (حسن، ٢٠١٨م، ص ١٧)

نرى أنّ هذا النصّ تتشكل من الجمل الخبرية الّتي تصف ثلاث فترات زمنية من حياة المرأة. هذه الجمل تكون بمثابة الأفعال الكلامية الإخبارية ووردت للوصف والتعبير عن تجربة مشتركة بين النساء من خلال الطفولية، والشباب، ومنتصف العمر. فليحة حسن تكرّر اسم الإشارة في عبارات (ذلك الصغير/تلك الفتاة/هولاء النسوة) للإشارة إلى مرحلة الطفولة، والشباب، ومنتصف العمر، ثمّ تأتي بـــ (مثلي). ثلاث مرّات، ترسم الشاعرة ظروفاً لا يحصل الإنسان على ما يريد لكي تؤكد الشاعرة على أنّها لم تحصل على المطلوب طيلة عمرها؛ قد اهتمت الشاعرة بخلق هذا الفضاء؛ لأنّها تشعر بالتعاطف مع طفل لا تدركه أمّه كما لم يدركها الآخرون. فنستدلّ من هذه الصور المختومة بالعبارة التأكيدية (مثلي) على أنّ هذه الجمل الخبرية هي الأفعال الإنجازيّة الّتي تفيد الغرض الإخباري. إنّ هذا الغرض الإخباري يُدرك من هذه التصاوير الذهنيّة الّتي أوردتها الشاعرة للتبيين والتأكيد على الإهمال والغفلة تجاه المرأة. هذه الأفعال الكلامية الإخباريّة تتضمّن العاطفة

وتدلّ على شعور المرأة بالتحسّر لفقد أملها حينما تجاهلها الآخرون في طفولتها و شبابها، ولم تبق لها غير الوردة اليابسة والذكريات المتناثرة لكي تتحدث عنها.

«مدينتي شوارع منتهكة/ قد مزقتها رغبات المملكة/ وإنّنا/ أكثر من كثير/ أكثر من سبائك الذهب/ في غرف الأمير/ لكنّنا/ نسقط إذ نسير» (حسن، ٢٠٠٧م، ص ٦١)

هنا، نشاهد مرثية على المدينة المدمرة الّتي تكون بمثابة ورقة ممزقة في يد الألعاب السياسيّة وأرضها مفروشة بدماء شبابها، والشاعرة تصف وتعبّر عما يعيشه النّاس من خلال الحرب. هذا الشاهد الشعري يتشكل من الجمل الخبرية حسب المقصود، مثل جملة (مدينتي شوارع منتهكة)، وهنا تستأنف الشاعرة قصيدتها بهذا الفعل الإخباري لكي تفيد الجملة بإسناد الانتهاك بمدينتها. كانت الشاعرة تعيش تحت ظلّ الانفجارات وتشاهد حطام البيوت من حولها، وهذا الأمر قد اقتضى بهذه الأفعال الكلامية الّتي تدلّ على تأثير رغبات المملكة على تدمير المدينة، والكفاح، وموت النّاس في سبيل الوطن. هذه الأفعال الإنجازيّة تتضمن الاستنتاج، والتأكيد، والإلحاح على وقوع الظلم الواضح لكي تلفت العيون وانتباه المجتمعات البشريّة إلى هذه المواقف. أمّا القرائن الّتي تساعدنا في درك الغرض الانجازي فهي الألفاظ الدالة على التأكيد مثل حرف التحقيق (قد)، حرف (إنّ)، تكرار (أكثر)؛ لأنّ الاستفادة من حرف التحقيق (قد) وحرف التوكيد (إنّ) دالّ واضح على الفعل الإظهاري (أنظر: نجفي ايوكي وآخرون، ١٣٩٦ش، ص ٩). أمّا بعد انتهاء هذه الأفعال الإخباريّة المتواترة، فندرك أنّ كلّ هذه الإخباريّات تؤدّي إلى خلق فضاء حزين يدلّ على الفعل الترغيبيّ وينجز تشجيع الشعب للحركة في مسير الأهداف الوطنيّة. كذلك في الفعل الإخباري الأخير، نرى أنّ هذه الجملة تبدأ بحرف (لكن) لتبيين ما يمكن وقوعه، وسيسقط المكافحون وتفرش دمائهم الأرض، مع هذا يتضمّن الغرض العاطفيّ لأنّ اسناد السقوط والموت إلى الشعب المكافح يزعج الإنسان ويحزنه.

ثانيا: الأفعال الكلاميّة الترغيبيّة

يُبنى هذا النوع من الأفعال الكلاميّة على نية الترغيب وتشويق المخاطب على أمر ما، كما يُفهم من اسمه. «كلّ توجيه هو تعبير عن رغبة بأن يقوم المستمع بالفعل الموجَّه به، والتوجيهات من طراز الأوامر والطلبات لا يمكن أن تكون صادقة أو كاذبة، لكن يمكن أن تطاع أو تهمل، أو يخضع لها، أو تستنكر...إلخ» (سيرل، ٢٠٠٦م، ص ٢١٨). عند فليحة حسن، نرى أفعالاً قد استفادت منها الشاعرة لترغيب الحبيب إلى العودة إليها، كما يشاهد في التالي:

«فيا صاحب روحي/ ويا صوت صوتي/ .../ألستَ تقول:/ ستنزعُ عني شجوني/ وتُرجعُ روحي طريةً؟/ وقلتَ: سأصنع منك زهوراً/ .../فعدْ لي إذن/ لنكرَه هذا الطفيليُ/.../عُدْ ثانية كي نكره هذا المرابطُ/.../عُدْ ثانية/ كيما أريك خلاصتي/ في دفترك» (حسن، ٢٠١٨م، ص ٣٥)

على العموم، في هذه الشواهد والأفعال الكلاميّة تعبّر الشاعرة عن آمالها لعودة من تحبّه مثل الأب، والأمّ، وحبيبها، وفي هذا المقطع المستلّ تخاطب فليحة حسن حبيبها ومراراً تطلب منها العودة إليها وينهي الفراق والبعد بينهما. كما يشاهد في هذه الجمل، تصرّ الشاعرة على العودة دون أن تذكر سبباً لهذا البعد، وهذه المبالغة في الطلب، ترجع إلى التشويق المستمر والتنوّع في استخدام الأفعال الترغيبيّة المباشرة وغير المباشرة. نلاحظ أنّ الشاعرة تكرّر الجملة الطلبيّة (عد ثانية) لتشجيع المخاطب بشكل مباشر، واستعانة بتكرار هذا الفعل الترغيبي، تحاول لغرس الحرص على العودة في نفس الحبيب؛ علاوة على هذا الفعل الكلامي المباشر، قد استخدمت الشاعرة بعض ألفاظ تدلّ على الترغيب والأمر بشكل غير مباشر مثل أسلوب النداء لكي تلفت انتباه حبيبها لأنّ «النداء في جوهره وعمقه فعل توجيهيّ بامتياز، أي ينتمي إلى صنف الأفعال التوجيهيّة» (غريب قادر، ٢٠٢٠م، ص ١٢٥). أيضاً من جانب الترغيب وإثارة المخاطب نرى أنّ الفعل الترغيبي (يا صاحب روحي/يا صوت صوتي) يتضمّن الفعل العاطفي غير مباشر، لتوظيف الشاعرة كلمات تدلّ على عاطفتها الصادقة وحبّها تجاه الحبيب وتخاطبه بعبارات تفيد الحبّ، وهي (صاحب روحي/صوت صوتي). في موضع آخر، حينما تقول فليحة حسن (ألستَ تقول:/ ستنزعُ عني شجوني/ وتُرجعُ روحي طريةً؟/ وقلتَ: سأصنع منك

زهوراً)، تـأتي بأسلوب الاستفهام للتذكير وترغيب من تحبّه على القيام بتحقّق العهود؛ قد استعانت الشاعرة بالاستفهام لأنّ «المرسل تتوفر له استراتيجيتان في توظيف الاستفهام: الاستراتيجية المباشرة و الاستراتيجية غير المباشرة (التلميحة)، فليس الاستفهام هو القوّة الإنجازيّة الوحيدة الّتي يريد المرسل نقلها إلى المرسل إليه، بل يرافقها فعل تعبيري آخر كالاستنكار، والتهكم، والنفي، والإيجاب، وما إلى ذلك» (رستم پورملكي و آقاجاني، ١٣٩٩ش، ص ١٠١). ثمّ تتحدّث عن خطتها وتطلّعاتها لزمن تقضيه من جانب الحبيب. فأوردت فليحة حسن بهذه الأفعال الكلاميّة الترغيبيّة لحمل الحبيب على أن يكون قريبا منها، وتثير العقل وإحساسه وتقنعه للعودة.

«أمّا أنا فارتجيها حلماً زائراً وأناديها/ يا غيمتي يا ماطرة/ مرّي على بابي وأنتِ مسافرة/.../مرّي على روحي/ وأنتِ مغادرة/.../يا غيمتي يا ماطرة/ مرّي على قلبي وأنتِ مهاجرة/ أنا لم أكن غير الوطن/.../يا غيمتي يا ماطرة/ مرّي على بيتي وأنتِ سائرة/ .../يا غيمتي يا ماطرة/ مرّي على همسي وأنت عابرة/ يا ليت تسمعني أصيح» (حسن، ٢٠١٠م، ص ٤٤-٤٢)

لفليحة حسن ديوان تحت عنوان (يا أمّي) وفي قصيدتها مسمّاة بـــ (صورة) تعبّر عن رجائها بأن تنام وترى أمّها في الحلم وتتكلّم معها. تأمل أن تحلم وتخاطب أمّها وتتحدث عن انتظار طويل لرؤية الأمّ بعد موتها. إنّ الشاعرة تعلم أنّ الانتظار للمتوفى أمر عبث ولكنّها تصرّ على مجيء أمّها في عالم الحلم، وبالتواتر تطلب منها أن تأتي وتتكلّم لكي تنشر صوتها وتملأ الفضاء بحضورها. في هذا الحلم، عدّة مرّات تخاطب فليحة حسن أمّها وتناديها (يا غيمتي يا ماطرة/ مرّي على بابي، وروحي، وقلبي، وبيتي، وهمسي) لأنّها ترى الأمّ بمثابة غيمة ممطرة كانت تروي روح فليحة حسن، والآن تحتاج الشاعرة إلى هذه الغيمة، فهذا الحنين يقتضي أن تناديها مراراً لكي تمرّ على حسن وتنعش روحها الجافّة. فنستنتج أنّ تكرار هذا الفعل الطلبيّ يدلّ على الفعل الكلامي الترغيبيّ لتشجيع الأمّ على المرور على الشاعرة وتجعلها فرحة وسعيدة للحظات؛ من جانب آخر، مع أنّنا نعلم حمل المخاطب الميت على المجيء في العالم الواقعيّ أمر مضحك ويرفضه العقل السليم، أمّا بالنسبة إلى هذا الشاهد، فنرى الشاعرة أنّها تتصوّر روح أمّها وتخاطبها كأنّ

الأمّ جلست أمّامها، ولهذا نستنبط أنّ الأفعال الكلاميّة تدلّ على الغرضين. في الحقيقة، هذه الأفعال الكلاميّة الترغيبيّة تتضمّن الفعل العاطفيّ الّذي ينبعث من حنين الشاعرة إلى رؤية أمّها، حينما تعبّر عن رجائها وشعورها بالأمل لرؤية الأمّ في عالم الرؤيا، كما أسلوب النداء يبالغ في هذا الغرض الإنجازيّ كما أشرنا.

ثالثا: الأفعال الكلاميّة الالتزاميّة

الغرض الإنجازي لبعض الأفعال الكلامية هو الالتزام والضمان بفعل ما سيحدثه الفاعل في المستقبل. يعتقد سيرل أنّ التعهد الكلامي نموذج من الأفعال الكلاميّة و«كلّ إلزامي هو تعهد من المتكلّم لمباشرة مساق الفعل الممثل في المحتوى الخبري. تتوفر نماذج على الإلزاميات في المواعيد، والنذور، والرهون، والعقود، والضمانات» (سيرل، ٢٠٠٦م، ص ٢١٨). في هذا النوع من الفعل الكلامي، لا يمكننا الحكم على صدقه أو كذبه كالأوامر والنواهي، ولقد وجدنا العديد من شواهده عند فليحة حسن، مثل قصيدتها (تريدني أن أنساك) وهي تقول:

«تريدني أن أنساك!/ بسيطة/ أجبر عينيَّ أن تحدق في الأشياء فلا تراك/ أمحو عن رأسي تمسيدك/ أمسح لمساتك عن أصابعي/ أزح عن ذراعيَّ ضمتك/ .../ أبحث لقلبي عن نبض آخر/ وسأضمن لك ذوباني بصمت» (حسن، ٢٠١٨م، ص ١١٦)

إذا أصبح الحبّ مصاباً بالبرودة والفشل، فهذا التغيير الإحساسي يتبلور في الكلام، كما نلاحظ في هذه الأبيات أنّ نبرة الكلام قد تحوّلت من المحبّة واللطافة إلى القهر والعناد وتتخلّى الجمل من الألفاظ الدالة على العواطف الرقيقة. لا تزال تخاطب فليحة حسن حبيبها وتتكلّم عن هذا البعد في ما بينهما، تستخدم الأفعال الكلاميّة الترغيبيّة لتحريكه إلى المجيء. لكنّها في هذه الأبيات تعلن أنّ الرجل تجاهلها ويطلب نسيانه، فهذا الأمر يقتضي باستعمال الأفعال الالتزاميّة للتعبير عن التزام نفسها بالذهاب ومحو آثارها من حياة حبيبها. من المعلوم أنّ هذه القصيدة تتميّز بتواتر الأفعال الالتزاميّة غير المباشرة دون أن تذكر فعلاً تدلّ على الالتزام

بصراحة، مثل (أقسم، أو أعدّ)، والشاعرة لا تصرّح بوعدها على الذهاب بل تبدأ الجمل الفعليّة بصيغة المتكلّم الوحده لإسناد الذهاب إلى نفسها. يبدو أنّ الشاعرة دائماً تشير إلى التزامها بالذهاب وتؤكد عليه عبر تكرار الأفعال، مثل (أجبر عيني، وأمحو...، وأمسح...، وأزح...، وأبحث عن ...، وسأضمن...)، لكي يطمئن المخاطب بأنّ الشاعرة ستتمّ الوفاء بوعدها، وبسرعة ستقوم بإجراء قرارها الحازم، وستحاول لنسيانه.

«حين انتهت الحرب الأولى/ شرع رجال التنقيب/ للبحث وإخراج الجثة/ من تحت الأكداس العطنة/ قالوا/ سنعيد لهيكله الروح» (حسن، ٢٠٠٧م، ص ٦٢)

هذا الشاهد نموذج من الأبيات الّتي تتمحور حول قضية الحرب، وفليحة حسن تتكلم عبر أشعارها عن قضية الحرب وتأثيرها على العائلة بشكل خاصّ. دائماً تشير إلى أنّ أباها كان يكافح في ميدان الحرب بين إيران والعراق وتعرب عن الحنين وحزنها لغياب أبيها. من خلال الحرب، قد فقد فليحة حسن أعزائها، وشاهدت دمار أرضها. فهذه المواقف تقتضي أن نستدلّ مفهومين من قولها (إخراج الجثة/ وسنعيد لهيكله الروح)؛ المفهوم الأوّل هو خروج الشهداء وإحيائهم بمعجزة، والمفهوم الثاني هو خروج البلد وتخلّصه من تحت الهدم وحطام البيوت، لإنقاذ المدينة وإعادة بنائها. إذن، نجد الفعل الكلامي الالتزاميّ، حيث يستلزم الرجال على أنفسهم القيام بإنقاذ حياة النّاس وأرض أجدادي؛ وهذا الغرض الإنجازي يُفهم من قول الشاعرة (سنعيد)، واستخدام الحرف التسويف للإظهار بالضمان والوعد على إعادة الروح والحياة إلى جسم الوطن والمواطنين.

رابعا: الأفعال الكلاميّة التعبيريّة

هذا النوع من الفعل الكلاميّ يختصّ بالتعبير عن الحالات الشعوريّة. «المعبّرات هي أنواع أفعال الكلام تلك الّتي تبيّن ما يشعر به المتكلّم. فهي تعبّر عن حالات نفسيّة ويمكن لها أن تتّخذ أشكالاً من الجمل الّتي تعبّر عن سرور، وألم، أو فرح، أو حزن، أو عمّا هو محبوب وممقوت» (يول، ٢٠١٠م، ص ٩٠). في شعر فليحة حسن،

يتجلّى هذا الغرض الإنجازي في المقاطع الّتي تتمحور حول إحساس الشاعرة تجاه مفهوم الحبّ، والموت، والحرب؛ كما تقول في التالي:

«كنّا/ ومثل ليال فقدت مصابيحها/ نتسربل باليأس/ .../ننتقل بين صفعات التاريخ/ دونما بارقة نصر» (حسن، ٢٠٠٧م، ص ١١)

إذا تشتعل نار الحرب في منطقة، تصبح الأرض محاطة بالموت والدمار، فبالطبع تظهر علامات الحزن والكآبة في الوجه ولغة النّاس، مثلما يُفهم اليأس والكآبة من هذه الأبيات. فنلاحظ أنّ هذا المقطع المستلّ من شعر فليحة حسن، مجموعة من الأبيات والجمل الإسنادية الّتي تدلّ على إسناد الحوادث المؤلمة إلى فليحة حسن ومواطنيها وعيش الشعب في ظلام اليأس والتشرّد. مرّة، فليحة حسن تعرب عن عاطفتها السلبيّة مباشرة في نفي الأمل في قولها (نتسربل باليأس) و(دونما بارقة نصر) وتذكر إحساسها باليأس؛ وفي سائر الأبيات تعبّر عن حزنها غير المباشرة. فتأتي بالأفعال التعبيرية غير مباشرة عبر تشبيه حياتها الغارقة في الخوف واليأس بسواد الليالي، أو ترى الكوارث وكلّ ما تحمله من خلال الحرب بمثابة صفقات التاريخ على وجه الإنسان وبشكل غير مباشر تتحدّث عن همومها وأحزانها الباطنيّة. إنّ الفائدة التعبيريّة لهذه الأفعال المباشرة وغير مباشرة تظهر في تبيين ذروة حبّها لهذه الأرض مع أنّها مغطية بالمحن والوطن ملوّث بالحروب.

«لقد تمثّل الحزن في شعر فليحة حسن حزناً بمظاهر خمس هي: الموت، والحرب، والوطن، والحب، والظلم» (العتابي، ٢٠٢١م، ص ٧٩). حينما نقرأ أشعار فليحة حسن، في بعض قصائدها نواجه الأفعال التعبيريّة المباشرة وغير مباشرة الّتي تدلّ على شعورها بالحزن، نحو:

«حزني صنيع فراقك» (حسن، ٢٠١٠م، ص ٥)

«لحظات الحزن بكفّي» (حسن، ١٩٩٢م، ص ٣)

«مازالت آهاتي سكرى» (حسن، ١٩٩٢م، ص ٤)

«سرق البحر دموعي/ لذلك صار كبيراً/ ما بين نفسي/ و نفسي/ تتداخل الأحزان» (حسن، ١٩٩٢م، ص ١٢)

لا تتخلى أشعار فليحة حسن عن لحنها المغموم، كما نشاهد في هذه الشواهد أنّ هذه الأفعال التعبيريّة تدلّ على الحزن الراسخ في اللّغة وروحها. الشاعرة تصرّح على شعورها باستناد الحزن، وآهات، والدموع إلى نفسها، وتكرار هذا الفعل التعبيري تقنية نسويّة لاتزال الشاعرة تعتمد عليها، ومراراً توظّفها لكي تؤكد على التأثير السلبيّ الناتج من الآلام والمصائب الّتي جرّبتها طوال حياتها. هذا الحزن المستمر ينبعث من عاطفتها النسويّة وروحها اللطيفة، لأنّها كانت تعيش في أيام الحرب وبالطبع لسيطرة كوارث مثل الحرب، فقد الأعزاء، شعورها بالبعد والحنين إلى أبيها، الهجرة؛ لهذا صار الحزن كجوهر رئيسيّ في قصائدها ويتبلور عبر أفعال عاطفيّة.

«إيه كم أكره الأرجوحة/ إذ تغريني بالوصول/ وهي المتنامية/ وقوفاً بين الذهاب/ وبين الإياب» (حسن، ٢٠١٠م، ص ٢٨)

هذا نموذج آخر للفعل التعبيري عند فليحة حسن، وهي تشرح بأنّها لا تحبّ الأرجوحة وتكرهها كرهاً شديداً لأنّها تجسّد الوضع الراهن؛ بما أنّها تخدع الإنسان بالوصول والنيل إلى الهدف، وترمز بالأمل الباطل، والانتظار بين الإياب والذهاب. في هذا الشاهد الشعري، دالّ (أكره) يساعدنا لكي نعرف الفعل التعبيريّ ودلالتها الإنجازيّة على الشعور الباطنيّة بالنسبة إلى الأرجوحة. لقد استعانت الشاعرة برمز الأرجوحة والفعل التعبيري لإفادة الغضب واستيائها تجاه الارتباك وشرود الإنسان بين اليأس والأمل. فاللافت للانتباه أنّ الشاعرة قد أوردت هذا الفعل الكلاميّ المبنيّ على تجربتنا المشتركة في الطفوليّة واستمدّت بهذه اللعبة الّتي يحبّها الأطفال، لكي تجعل فكرتها وعواطفها ملموسة لنا.

خامسا: الأفعال الكلاميّة الإعلانيّة

النمط الأخير هو التصريحات أو الإعلانيات، وفي هذا النوع من الأفعال نشاهد الإعلان عن الظروف الجديدة في العالم الخارجيّ. يعرض سيرل تعريفاً لهذا الفعل ويشرح أنّ «في التصريح، تخلق الأفعال الأدائيّة حالة فقط من خلال تمثيله وكأنّه قد تغيّر. أفضل الأمثلة على ذلك: أعلن أنّكما زوج وزوجة. تنفرد التصريحات بين الأفعال الكلاميّة بكونها تحدث التغييرات في العالم فقط بفضل الأداء الناجح للفعل الكلامي» (سيرل، ٢٠٠٦م، ص ٢١٩). فلا توجد فترة زمنية بين اللفظ والعمل، وتتغيّر الحالة عبر اللفظ، وعثرنا على شواهدها عند فليحة حسن، منها:

«**أحصى خطواتي المذعورة/ .../أبحث عن شيء/ لا يوجد إلا في أعين أجدادي المختومة بالصبر المرّ/ فأبحث في جوف الأيام/ عن نقطة ماء تروينا**» (حسن، ١٩٩٢م، ص ٦)

الفعل والقيام بعمل ما يحتاج إلى همّة وقوّة، وفي أشعار فليحة حسن لم نعثر على هذا الفعل الإعلاني والتصريح على الإجرائيات كسائر الأنماط، وربّما قلّة استخدام هذا النمط تنبعث عن ضعف جسمها ولا يمكنها الحضور في ميادين السياسة والحكم على القضايا. قد ورد هذا الشاهد في ديوان (لأنّني فتاة)، ويجرى هذا الفعل الكلامي على لسان الراعي المهزوم، هو الّذي يرمز لشعب أن يحاول للخلاص عن الموانع والنيل إلى الراحة. هذا الاهتمام والروح المكافح يتبلور في الألفاظ بناءً على الإعلانيات؛ لأنّ أفعال (أحصى) و(أبحث)، و(فأبحث) تدلّ على التغيير في العالم، ولثلاث مرّات يعلن الرجل بأنّه بدأ بالبحث عن مسار الأمل والفرج تحت ظلّ الخوف والخيبة. فيمكننا القول أنّ هذه الأفعال الإعلانيّة تفيد الإجراء واهتمام المقاتلين للنيل إلى التغيير في الحياة وتحولها من الجفاف والخيبة إلى الخصوبة والأمل، وتكرار الفعل الإعلاني يؤدّي إلى التحريك وتشجيع النّاس إلى هذا التغيير؛ إذن، هذه الأفعال الإعلانيّة تتضمّن الفعل الترغيبي.

النتائج

إنّ أهمّ ما يميّز الدّراسة التداوليّة ويساعدنا في معالجة الأفعال الكلاميّة وقدرتها هو التركيز على اللّغة ومستعمليها؛ ففي هذا المجال يلعب السياق دورا بارزاً للتأثير على المتلقي في العمليّة التواصليّة. بعدما تمّت دراسة الآثار الشعريّة لفليحة حسن توصّلنا إلى أنّ الأفعال الكلاميّة تحظى بدور واسع في لغتها الشعريّة، ونعتبرها من تقنياتها اللّغويّة المتكرّرة. في هذا المجال، لقد ساعدنا معالجة السياق وعناصرها البارزة في النصّ، واعتماداً على تحليل القرائن السياقية المسيطرة على شعر فليحة حسن توصلنا إلى الأغراض الإنجازيّة المتكرّرة عند الشاعرة. في السياق، هدانا عنصر المتكلّم لكي نتعرّف على الأفعال الكلامية الإنجازيّة الّتي تدلّ على عواطف الشاعرة، مثل المواضع الّتي تعرب عن الحنين والحزن بعد فقد أمّها؛ وأيضاً في المواضع الّتي تصف الحياة في زمن الحرب، وتتحدث عن رؤيتها تجاه المفاهيم الإنسانيّة مثل الحرب، والموت، والحياة، والفراق، وسائر القضايا الثقافيّة والاجتماعيّة. كذلك، كثيراً ما هدانا عنصرا المخاطب وأسلوب النصّ إلى الكشف عن الأفعال الكلامية الترغيبية، وعثرنا على هذا الغرض الإنجازي في النصوص الّتي تركز على عنصر المخاطب مثل: الأم، الأب، الحبيب، الأقرباء، الشباب؛ و يظهر أسلوب النصّ على الأساليب الخبرية والإنشائية الّتي تدلّ بشكل مباشر وغير مباشر على ترغيب المخاطب على عمل ما، مثل حثّ الشباب على خلق تاريخ جديد، وتشجيع الحبيب على العودة. علاوة على هذه العناصر، كذلك ساعدنا عنصرا الزمن والمكان في سياق الشعر لكي نستخرج الأغراض الإنجازيّة بشكل أحسن؛ كما وجدناها إذا ترجع إلى طفوليتها في النجف تبالغ في الحديث عن عواطفها، وإذا تتقدّم إلى الأمام وشبابها تتمايل إلى الأفعال الترغيبيّة لمجيء من تحبّه، وللتغيير والتطوّر حسب الموقف. ما يؤدّي إلى أن نعدّ الفعل الكلاميّ من سمات اللّغة الشعريّة لفليحة حسن، هو أنّ الأفعال الكلاميّة تتواتر في قصيدة مثلما جئنا بها في التطبيق؛ هذا التواتر في الأغراض الإنجازيّة الواحدة تضاعف قوّة الأفعال الكلاميّة. بعد إنجاز الدّراسة، وصلنا إلى أنّ الشاعرة استفادت من الأفعال الكلاميّة الخمسة في شعرها، ولكنّها أوردت الأفعال الكلاميّة الإظهارية، والترغيبيّة، والعاطفيّة أكثر من

سائر الأفعال الكلامية بشكل ملحوظ؛ يتغلّب توظيف الأفعال الترغيبيّة في أشعار الشاعرة لأنّها تدفع مخاطبها على الحركة، و لا تزال تأمل أن تحدث تطورات إيجابية في مجتمعها، ويصل الشعب ومواطنيها إلى أهدافهم السياسية والاجتماعية. سيطرة الأفعال الكلاميّة العاطفيّة والإظهارية تهمّنا لأنّها تؤدّي إلى أن نتعرّف على الفكرة، والرؤية النسويّة وإحساس الشاعرة بالنسبة إلى المفاهيم الإنسانية مثل فقد الأم، والهجران، وتعطي معلومات جديدة لنا، بما أنّ الشاعرة استعملت لغتها الشعريّة في خدمة الوصف وترسيم الوضع الراهن والحياة تحت ظلّ الحرب، والبعد عن الأعزاء، والتعبير عن عواطفها النسويّة ورؤيتها تجاه القضايا. في الواقع هذه الأفعال الكلاميّة والمواقف والقرائن تقتضي أن توظّف الشاعرة الأفعال الإظهاريّة للشرح وتصوير كلّ ما عاشته في العراق وأمريكا عامّة، ولتبيين حوادث جرّبتها وشاهدتها مثل الحب والحرب خاصّة. شاعت الأفعال الكلاميّة الترغيبيّة لإفادة تحريك التحول والتقدّم، تشويق الأعزاء للعودة ولقائهم، والتشجيع لتحقيق الآمال والأهداف. أمّا الأفعال العاطفيّة، فإنّنا وجدنا الأفعال الكلاميّة الدّالة على العاطفة والتعبيريات في الكثير من أشعارها، ورأينا أنّ الشاعرة لقد استعانت بهذا النمط من الفعل الكلاميّ لإفادة العواطف الإيجابيّة والسلبيّة مثل الحبّ، والحزن، والحنين، والإكراه، والخيبة، والانتظار، وأملها إلى المستقبل. من خلال هذه الأفعال الكلاميّة الّتي وردت مباشرة وغير مباشرة، رأينا أنّ الشاعرة تجنح إلى استخدام الأفعال الترغيبيّة والعاطفيّة حتّى إذا تصف وترسم واقعة، وهي تقوم بالتعبير عن شعورها أو إثارة متلقّيها لإنجاز فعل ما، في ضمن الأفعال الإظهاريّة.

المنابع

أوستين، جون (١٩٩١م). *نظرية أفعال الكلام العامة: كيف ننجز الأفعال بالكلام*، ترجمة عبدالقادر قينيني، الدار البيضاء: أفريقيا الشرق.

بدر، حذام (٢٠١٥م). «تمثّلات الحرب في شعر الشواعر العراقيّات» *مجلّة الآداب*، العدد ١١١، ص ٥٣-٨٨.

-البستاني، بشرى (٢٠١٢م). *التداوليّة في البحث اللّغويّ والنقديّ*، ط ١. لندن: مؤسّسة السياب.

-بلانشية، فيليب (٢٠٠٧م). *التداولية من أوستين إلى غوفمان*، ترجمة صابر الحباشة، اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع.

-بن يامنة، سامية (٢٠١٢م). *سياق الحال في الفعل الكلامي: مقاربة تداولية*، أطروحة الدكتوراه، جامعة وهران-الجمهورية الجزائرية، كلية الأداب واللّغات والفنون.

بوقرة، نعمان (٢٠١٢م). *لسانيات الخطاب: مباحث في التأسيس والإجراء*، بيروت: دار الكتب العلمية.

جعفر ياسين، سمير (٢٠١٦م). «أفعال الكلام وتداوليّة النص الشعري: شعر ابن أبي الخصال أنموذجاً»، *آداب المستنصريّة*، ع ٧٥، ص ٤٧٢-٥٠٥.

-حسن، فليحة (١٩٩٢م). *لأنني فتاة*، النجف: منشورات الوفاق.

_____ (٢٠٠٧م). *ولو بعد حين*، بغداد: الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق.

_____ (٢٠١٠م). *قصائد أمي*، ط ١، دمشق: دار الينابيع.

_____ (٢٠١٨م). *وأنا أشرب الشاي في نيوجرسي*، ط ١، بغداد: الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق.

الحسناوي، فضاء ذياب غليم (٢٠١٦م). *الأبعاد التَّداوليَّة عند الأصوليّين: مدرسة النَّجف الحديثة أنموذجاً*، بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي.

خليفة، هشام عبدالله (٢٠٠٧م). *نظرية الفعل الكلامي*، الطبعة الأولى، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

رستم پور ملكي، رقية؛ وآخرون (١٣٩٩ش). «الأفعال الكلاميّة التوجيهيّة في رواية رأيت رام الله لمريد البرغوثي: الاستراتيجيّة الاستفهاميّة أنموذجاً»، *ادب عربى*، السنة ١٢، العدد ٣. صص ٩٥-١١٨.

سواداني، عبدالحق (٢٠١٩م). «الأفعال الكلاميّة بين أوستين وسيرل»، *مجلّة المقري للدّراسات اللّغويّة النظريّة التطبيقيّة*، العدد ٥، صص ٢١٤-٢٢٣.

سيرل، جون (٢٠٠٦م). *العقل واللّغة والمجتمع*، ترجمة سعيد الغانمي، ط ١، الجزائر: منشورات الاختلاف.

شاهين، أحمد فهد (٢٠١٥م). *النظرة التداوليّة وأثرها في الدراسات النحويّة المعاصرة*، ط ١، إربد: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.

شمس، خالد حوير (٢٠٢١م). *البعد التداوليّ في النثر الصوفي*، عمّان: مركز الكتاب الأكاديمي.

صحراوي، مسعود (٢٠٠٥م). *التداوليّة عند العلماء العرب*، بيروت: دار الطليعة.

ضبعي، النذير (٢٠١٥م). *الأبعاد التداوليّة في مقامات الحريري*، رسالة الماجستير، جامعة محمّد خيضر-بسكرة، كليّة الآداب واللّغات.

طالبي، إنسية (١٣٩٤ش). «دراسة الخطبة الجهاديّة لأمير المؤمنين علي على ضوء نظرية الأفعال الكلاميّة»، *بحوث في اللّغة العربيّة*، العدد ١٢، صص ٥٧-٧٦.

العتابي، أحمد كاظم (٢٠٢١م). «مظاهر الحزن في شعر فليحة حسن»، *مجلّة كلية التربية*، العدد ٤٤، صص ٥٩-٨٤.

غريب قادر، فخريّة (٢٠٢٠م). «الأبعاد الدّلاليّة للخطاب الندائيّ في سورة يوسف: دراسة في ضوء نظريّة الأفعال الكلاميّة»، *مجلّة الآداب*، ع ١٣٥، صص ١١٧-١٤٢.

الفقراء، سيف الدين طه (٢٠٢١م). *الصرف العربي: رؤى تداولية*، عمّان: دار اليازوري العلمية.

موشلر، جاك؛ وآخرون (٢٠١٠م). *القاموس الموسوعي للتداوليّة*، تونس: دار سيناترا.

نجفي إيوكي، علي؛ وآخرون (١٣٩٦ش). «تحليل متنشناسي خطبة شقشقيّة بر اساس نظريه كنش گفتارى سرل»، *فصلنامه پژوهش نامه نهج البلاغه*، العدد ١٩، صص ١-١٧.

وليد محمّد، رنا؛ وآخرون (٢٠٢١م). «الأفعال الكلاميّة في ديوان عنترة بن شدّاد: التعبيريّات أنموذجاً»، *مجلّة التربيّة للعلوم الإنسانيّة*، العدد ٥، صص ٤٠٧-٤٢٨.

يول، جورج (٢٠١٠م). *التداوليّة*، ترجمة قصي العتابي، ط ١، بيروت: الدار العربيّة للعلوم ناشرون.

Sources

Al-Atabi, Ahmed Kazem (2021). “Manifestations of Sadness in the Poetry of Faliha Hassan,” Journal of the College of Education, No. 44, pp. 59-84. (In Arabic)

Austin, John (1991). General Speech Action Theory: How do we perform actions with speech, Translated by Abdul Qadir Qainini, Casablanca: Afrique Orient Editeur. (In Arabic)

Al-Bustani, Bushra (2012). Pragmatics in Linguistic and Critical Research, 1st Edition, London: Al-Sayyab Foundation. (In Arabic)

Al-Hasnawi, Faza Dhiab Gholim (2016). The deliberative dimensions of fundamentalists: Najaf Modern School as a model, Beirut: Civilization Center for the Development of Islamic Thought. (In Arabic)

Ben Yamna, Samia (2012). Context of the situation in the verbal act: a pragmatic approach, PhD thesis, University of Oran-Algeria, Faculty of Arts, Languages and Arts. (In Arabic)

Badr, Hazam (2015). "Allegory of war in the poetry of Iraqi poets", Al-Adab Magazine, No. 111, pp. 53-88. (In Arabic)

Blanche, Philip (2007). Pragmatics from Austin to Goffman, translated by Saber Al-Habasha, Lattakia: Dar Al-Hiwar for publication and distribution. (In Arabic)

Bougherra, Noman (2012). Linguistics of Discourse: Investigations in Establishment and Procedure, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah. (In Arabic)

Hassan, Faliha (1992). Because I am a girl, Najaf: Al Wefaq Publications. (In Arabic)

_____ (2007). Even after a while, Baghdad: The General Union of Writers and Writers in Iraq. (In Arabic)

_____ (2010). My Mother's Poems, 1st Edition, Damascus: Dar Al-Yanabi`. (In Arabic)

_____ (2018). And I am drinking tea in New Jersey, 1st floor, Baghdad: The General Union of Writers and Writers in Iraq. (In Arabic)

Jaafar Yassin, Samir (2016). “The Verbs of Speech and the Deliberativeness of the Poetic Text: The Poetry of Ibn Abi Al-Khasal as a Model”, Adab Al-Mustansiriya,, pp. 472-505. (In Arabic)

Khalifa, Hisham Abdullah (2007). Speech Act Theory, First Edition, Beirut: Library of Lebanon Publishers. (In Arabic)

Muschler, Jacques; and others (2010). Encyclopedic Dictionary of Pragmatics, Tunisia: Dar Sinatra. (In Arabic)

Rustampur Melki, Ruqayya; and others (1399). Directing verbal verbs in the novel I saw Ramallah by Murid al-Barghouti: the interrogative strategy as a model, Arabic literature, year 12, No 3. pp. 95-١١٨. (In Arabic)

Swadani, Abdelhak (2019). "The Verbal Verbs between Austen and Searle", Al-Maqri Journal of Applied Theoretical Linguistic Studies, No. 5, pp. 214-223. (In Arabic)

Searle, John (2006). Mind, language and society, translated by Saeed Al-Ghanimi, 1st Edition, Algeria: Al-Kifar Publications. (In Arabic)

Shaheen, Ahmed Fahd (2015). The pragmatic view and its impact on contemporary grammatical studies, 1st Edition, Irbid: The Modern World of Books for Publishing and Distribution. (In Arabic)

Shams, Khaled Huwer (2021). The Pragmatic Dimension in Sufi Prose, Oman: Academic Book Center. (In Arabic)

Sahrawi, Masoud (2005). Pragmatics among Arab Scholars, Beirut: Dar Al-Tali`ah. (In Arabic)

Dabei, Al-Nazir (2015). The Pragmatic Dimensions in the Maqamat al-Hariri, Master's Thesis, Mohamed Khider University - Biskra, Faculty of Arts and Languages. (In Arabic)

Talbi, Inseya (1394). “A Study of the Jihadi Sermon of the Commander of the Faithful Ali in the Light of The Theory of Verbal Actions,” Researches in the Arabic Language, No. 12, pp. 57-76. (In Arabic)

Gharib Qader, Honorary (2020). “The Semantic Dimensions of the Advocacy Discourse in Surat Yusuf: A Study in the Light of The Theory of Speech Acts”, Journal of Arts, p. 135, p. 117-142. (In Arabic)

Al-foqara, Seif Al-Din Taha (2021). Arab Exchange: Pragmatic Insights, Amman: Al-Yazuri Scientific House. (In Arabic)

Najafi Ivaki, Ali; and others (1396). "Analysis of Mtnchanasi's sermon on the basis of the theory of Kinsh Gaftari Searle", Quarterly Journal of Nahj al-Balagheh, No. 19, pp. 1-17. (In Arabic)

Walid Muhammad, Rana; and others (2021 AD). “The Verbal Verbs in the Diwan of Antarah Ibn Shaddad: Expressions as a Model,” Journal of Education for the Humanities, No. 5, pp. 407-428. (In Arabic)

Yule, George (2010). Pragmatics, translated by Qusai al-Atabi, 1st Edition, Beirut: Arab House of Science Publishers. (In Arabic)

المقالة الجاهزة للنشر